ومع أنه لا توجد دراسات دقيقة عن الفرق النسبي في أربحية وسائل الري والزراعة الحديثة في الضفة الغربية، الا أنها قد لا تختلف كثيراً عما هي في الأردن.

وهنالك ملاحظة أخيرة في هذا الموضوع. فقد لوحظ ان استخدام طرق الري الحديثة في الضفة يكاد يقتصر على الخضار المروية والمشاتل. وأما بساتين الحمضيات والموز، وهي المستهلك الأكبر للماء، لم تستخدم في ريها هذه الطرق حتى الآن، ولا شك ان هذا الوضع يشكل عقبة رئيسية في طريق مضاعفة كفاءة استغلال كميات المياه المتوافرة لمزارعي الضفة. ومع ان الموضوع يحتاج للدراسة المكثفة، الا أنه يمكن الافتراض ان السبب الرئيسي لتردد المزارعين لا يقتصر على قلة التمويل فحسب، بل انه يعكس قدراً من الشك لدى معظم المزارعين في صلاحية طريقة التنقيط لري الأشجار.

موجز عن الأوضاع المائية في اسرائيل

ان الحديث عن أوضاع الموارد المائية في الضفة الغربية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسات المائية في اسرائيل. وسنحاول، هنا، ابراز الملامح والمشاكل الرئيسية للأوضاع المائية في اسرائيل؛ وذلك من أجل تفهم دوافع وأبعاد السياسة الاسرائيلية نحو الموارد المائية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

تعتبر السيطرة على الأرض والمياه الركن الأساسي في المخطط الصهيوني الذي استهدف اقامة الدولة اليهودية في فلسطين. وقد عملت الوكالة اليهودية والزعماء اليهود الأوائل على تحقيق السيطرة اليهودية على الموارد المائية في فلسطين، بما في ذلك منابع نهر الأردن. وقد جاء، في احدى الوثائق السرية التي كتبها بن ــ غوريون عام ١٩٤١، ونشرتها وزارة الخارجية البريطانية فيما بعد، ما يلي: «علينا ان نتذكر انه من أجل قدرة الدولة اليهودية على البقاء لا بد من ان تكون مياه الأردن والليطاني مشمولة داخل حدودنا»[٣]. وبالفعل فقد تحقق لليهود معظم مخططاتهم المائية عند اقامة اسرائيل في سنة ١٩٤٨؛ حيث استولت الدولة الجديدة على الجزء الأكبر من الموارد المائية في فلسطين.

بدأت اسرائيل، منذ قيامها، بتنفيذ عدة مشاريع مائية طموحة تستهدف تحقيق أكبر قدر من الاستغلال للموارد المائية التي استولت عليها. وقد مكنها الدعم المالي والفني الأميركي من تنفيذ معظم هذه المشاريع.

ولعل أضخم المشاريع المائية في اسرائيل هو المشروع المعروف باسم «ناقل المياه الوطني» (National Water Carrier)، ويستند هذا المشروع على الحقيقة الجغرافية المعروفة؛ وهي أن ٩٥٪ من الرصيد المائي المتوافر يقع في شمالي البلاد حيث لا يوجد سوى ٣٥٪ من الأرض الزراعية[٤].

وضع الخطة الأصلية لمشروع الناقل الوطني المهندس الأميركي جيمس هيز؛ وذلك ضمن تقريره الشامل بعنوان (T.V.A. on the Jordan). وقد استوحى هيز أفكاره من المشروع الأميركي الشهير المعروف باسم سلطة وادي تنسي (Tennessee Valley Authority) وتقوم الفكرة الأساسية للمشروع على تجميع مياه المنابع العلوية لنهر الأردن في بحيرة طبريا ثم نقلها الى منطقة مرتفعة؛ حيث تسيل من هناك الى المناطق